Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ أحمد بين الطلاب... وبيده جريدة يشير بها اليهم وسمعته يقول لهم: انها (العروة الوثقى) يصدرها السيد جمال الدين الأفغاني ويساعده في تحريرها صديقي الشيخ محمد عبده المصري. وأفاض الشيخ أحمد في وصف (العروة) والغرض من انشائها ووصف الرجلين وعلو مكانتهما.. ورجعت إلى طرابلس الشام عام ١٣٠١ هـ حاملاً إلى صديقي الشيخ رضا صاحب المنار خبر (العروة الوثقى) ومنشئيها، وأخذت أبحث معه عن اعدادها، وكانت ثمانية عشر عددا، مبعثرة لدى بعض فضلاء طرابلس، فجعلت ألتقطها من عندهم لأنسخها وأعيدها إليهم ، وكان شريكي في هذا الحرص الشيخ رضا.... وكنت أنسخها بقلمي من ألفها إلى يائها) ويضيف عبد القادر المغربي قائلا: (كانت العروة الوثقى وأساليبها الكتابية اساسا لنهضة جديدة في الانشاء العربي وتحديد الأساليب الكتابية العربية. أما المطالب والموضوعات الاجتماعية والانتقادية والأخلاقية فحدث عن كثرتها وفائدتها: وأما الشؤونات السياسية فهي بيت القصيد من الأغراض التي أنشئت لأجلها العروة).

أما الشيخ رشيد رضا الذي كان بمثابة الوريث الشرعي للعروة الوثقى من خلال مجلته (المنار) فقد أوجز تلك النار الداخلية التي أشعلتها في أعماقه العروة بقوله: (كان كل عدد منها كسلك من الكهرباء اتصل بي فأحدث في نفسي من الهزة والانفعال والحرارة والاشتعال، ما قذف بي من طور إلى طور ومن حال إلى حال... والذي علمته من نفسي ومن غيري ومن التاريخ أنه لم يوجد لكلام عربي في هذا العصر، ولا في قرون قبله بعض ما كان لها من إصابة موقع الوجدان من القلب، والاقناع من العقل).

هكذا كان تأثير العروة في مركز من مراكز النهضة كبيروت أو طرابلس، لكن تأثيرها لم ينحصر في المراكز وعواصم الثقافة فحسب، بل تعداه، لزخمه واحتياج العرب إليه، إلى الأطراف العربية التي كانت نائية في ذلك الوقت بحكم الانقطاع والعزلة بين الأجزاء العربية ن وبحكم الحواجز التي أقامها التسلط الأجنبي الاستعماري فيما بينهما.

يصف لنا مؤرخ ثقافي بحريني –هو مبارك الخاطر– خط الرحلة العجيبة الذي كانت تسلكه (العروة) لتنتقل إلى قرائها الحريصين من باريس إلى البحرين ومدن الخليج: (خلال عام ١٨٨٤ كانت العروة الوثقى تصل إلى الهند بين آونة وأخرى متفلتة